



مشروع الحوار الحضاري أبعاده ومستقبله

مشروع الحوار الحضاري أبعاده ، ومستقبله

أ.م.د. أحمد جاسم إبراهيم
الشمري

جامعة بابل / مركز بابل للدراسات
الحضارية والتاريخية

الكلمات الدلالية الحوار، الحضارة، حوار الحضارات، الإسلام والغرب، مستقبل الحوار
الحضاري

البريد الإلكتروني: dr.ahmed@uobabylon.edu.iq

كيفية اقتباس البحث

الشمري، أحمد جاسم، مشروع الحوار الحضاري (أبعاده ، ومستقبله)، مجلة مركز بابل للدراسات
الإنسانية، السنة: ٢٠١٦، المجلد : ٦، العدد : ٤، إصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب
. ٢٠١٦

((هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف
والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث
ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه
لأغراض تجارية))

IRAQI
Academic Scientific Journals

DOAJ DIRECTORY OF
OPEN ACCESS
JOURNALS

ROAD DIRECTORY
OF OPEN ACCESS
SCHOLARLY
RESOURCES



Project Civilized Dialogue Its Dimensions, And Its Future

Dr.Ahmed Jassim Ibrahim Al-Shammari
University of Babylon / Babylon Center for
Studies of cultural, historical

Keywords : Dialogue ,Civilization ,Dialogue of Civilizations ,Islam and the West ,The future of the dialogue of civilizations

How To Cite This Article

Al-Shammari, Ahmed Jassim Project civilized dialogue Its dimensions, and its future, *Journal Of Babylon Center For Humanities Studies*, Year:2016, Volume:6, Issue:4, Special Issue for national conference of Arts and Sciences 2016.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

The concept of dialogue from circulation relatively new concepts in the political and cultural literature, because it was contained in the international dictionary, as there are no relevant to the United Nations Charter, and the Universal Declaration of Human Rights. Suggesting that the concept of an intellectual political culture _ a civilized dialogue. The term «Dialogue of Civilizations» is of fundamental ideas and concepts that ended the twentieth century, as now occupies pride of place in the list of concerns of



مشروع الحوار الحضاري أبعاده ومستقبله

the scientists and the intellectual and political elites, and various research centers and international institutions.

This topic has also become less firmly on the agenda of many international meetings, cultural, political, economic and business as well. Especially after the United Nations General Assembly proclaimed the year 2001, the Year of Dialogue among Civilizations. He dedicated the Davos World Economic Forum before a special session in 2000, to address the topic of the dialogue of civilizations - although he popularized in the mid-nineties of the century Almadī- and centered the majority currents exceeding the religious cultural and ideological differences, including in particular, calling for co-existence between religions The three main (Judaism, Christianity and Islam) and unify them under different names, and numerous ideas and perspectives on how to dialogue, and has held several international conferences about it, was the ideas

ملخص:

يتسم مشروع الحوار الحضاري بنزعتيه المستقبلية من خلال توظيفه لبناء مستقبل أفضل للإنسانية، إذ هو أكبر من كونه مشروعاً أنياً، بل هو رؤية لمستقبل انساني افضل، ومن هنا تبلورت فلسفة الحوار الحضاري، المتمثلة في ايجاد ارضية مشتركة للقاء والتفاهم والتكامل بين المجموعات السكانية ذات الهوية الثقافية المختلفة.

على الرغم من الدعوات المتعددة إلى حوار الحضارات، فما زالت الرؤية الفكرية الخاصة الممثلة بالافكار السياسية هي التي تصنع مفاهيم الحوار، دون النظر إلى العقيدة الفكرية الجماعية للمجتمعات التي تمثلها هوياتها الثقافية الخاصة، فضلاً عن امكانيات القوة التي تلقي بضلالها على الحوار ومساراتها، ويبقى مع كل ما تقدم مستقبل حوار الحضارات مرتبطاً بتشكيلية النظام العالمي خلال المراحل القادمة التي سيكون لها تأثيرٌ بالغٌ في تحديد مسار الحوار من خلال منظومة العولمة وآلياتها. لذلك فان البشرية ستواجه خيارات مختلفة: إما اعادة انتاج نظام الهيمنة تحت شعار النظام العالمي الجديد، أو خلق نظام ما بعد الهيمنة وهو نظام يستمد مشروعيته من البحث عن ارضية مشتركة لتفاعل المدنيات واندماجها والمحافظة على الخصوصيات الثقافية.

المقدمة.

يعد مفهوم الحوار من المفاهيم حديثة التداول نسبياً في الادب السياسي والثقافي، إذ لم يرد في القاموس الدولي ، كما لا توجد له صلة في ميثاق الامم المتحدة ، ولا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان(١). مما يشير الى ان الحوار مفهوم سياسي فكري ثقافي _ حضاري. اما مصطلح «حوار الحضارات» فهو من الأفكار والمفاهيم الأساسية التي انتهى بها القرن العشرون الميلادي، أذ

أصبح يحتل مكان الصدارة في قائمة الاهتمامات لدى العلماء والنخب الفكرية والسياسية، ومراكز البحوث المختلفة والمؤسسات الدولية. كما أصبح هذا الموضوع مطروحاً بقوة على جدول أعمال الكثير من اللقاءات الدولية الثقافية والسياسية وأيضاً الاقتصادية. لاسيما بعدما أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠١م، عاماً للحوار بين الحضارات. وكرّس منتدى دافوس الاقتصادي العالمي قبلها جلسة خاصة في عام ٢٠٠٠م، لتناول موضوع حوار الحضارات - بالرغم من انه شاع في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي- والذي يتمحور لدى غالبية التيارات متجاوزاً الاختلافات الثقافية والعقائدية الدينية منها على نحو خاص، داعياً الى التعايش بين الأديان السماوية الثلاثة الرئيسية (اليهودية والنصرانية والاسلام) وتوحيدها تحت مسميات مختلفة (٢)، وتعددت الافكار ووجهات النظر عن كيفية الحوار، وعقدت مؤتمرات دولية عدة بشأن ذلك، وقد كانت أفكار وطروحات كل من (روجيه جارودي) و(محمد خاتمي) اكثر رواجاً، اذ نال مشروعها دعماً سياسياً ومالياً كبيراً وذلك للمكانة الفكرية لأول والمشروع الفكري الوحيد للرد على (صموئيل هنتنغتون) من داخل العالم الإسلامي بالنسبة للثاني، لذلك تم التطرق لهذين المشروعين في دراستنا. وتشير نظريات علم اجتماع المعرفة أن ظهور مفهوم معين أو سقوطه، لا يتم بمحض الصدفة، بل نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل الثقافية والسياسية وحتى الاقتصادية، ومن هنا فإن ظهور مفهوم حوار الحضارات كان محصلة لعوامل كثيرة منها (٣) -انتهاء الصراع الأيديولوجي مع سقوط المعسكر الشرقي.

-صعود دور الأديان.

-الثورة المعلوماتية، وتطور وسائل الإعلام والاتصال.

ولعل أهمها، ظهور مقولة «صدام الحضارات» التي أطلقها (هنتنغتون). فتحوّلت من شعار إلى استراتيجية، وسلّطت الأضواء على مجموعة من الثوابت الجيوسياسية والتطورات العالمية. جاءت مقولة الصدام بوصفها رؤية فكرية وفلسفية جديدة ذات أبعاد سياسية، حاولت ملء الفراغ الذي استشرى في الدوائر الفكرية الغربية، وصياغة خطاب استراتيجي جديد للغرب. لاسيما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، بما يمكنها من تكريس هيمنتها على العالم، وتحقيق مصالحها في ظل الأحادية القطبية، لاسيما في العالم العربي والإسلامي الذي جعلته مقولة الصدام في موضع مصدر التهديد للغرب ومصالحه، ثم في موضع المتهم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٤)

المبحث الاول:

أولاً: الحوار الحضاري: الدلالة والسياق

أجمع أهل اللغة على أن الحوار من المُحَاوَرَة والمُجَاوَبَة التي تتم بين طرفين بقصد تبادل الأفكار والكلام حول القضية أو القضايا المتحاور حولها، وإنتاج أفكار جديدة متجاوزة للتصورات القبلية لكل طرف. مما يعني تقدماً في الفكر وفي الممارسة وفي العلاقات الإنسانية عامة. وهكذا، فالحوار جزء متأصل في إنسانية الإنسان و في علاقته مع أخيه الإنسان. فكلا الطرفين: الأنا والآخر يشتركان في حقهما في الوجود والحياة. مما يعني أن الأنا لا يتكامل إلا بوجود الآخر الشيء الذي يفرض ضرورة الاعتراف المتبادل بين الطرفين كشركاء طبيعيين في بناء الحياة الإنسانية. فالحوار بهذا المعنى يحمل معنى "التحرر من طغيان السلطة، كما انه اكتشاف للآخر داخل الذات واكتشاف للذات في نظر الآخر، أي التعرف على الأنا الموضوعية التي يراها الآخرون مقابل الأنا الذاتية التي نراها نحن" (٥)

ولم يكن فعل الحوار ممارسة شيئاً جديداً في السلوك البشري، بل إن هذه الظاهرة متأصلة في الإنسان منذ وجوده على وجه الأرض. فمن منظور الإسلام مثلاً، تبدو لنا خصلة الحوار قيمة وضعها الإسلام ورسخها الرسول صلى الله عليه وسلم كمنهاج حياة للمسلمين. انه مفهوم متأصل في الثقافة الإسلامية وعنصر مؤسس للحضارة الإسلامية، وسمة أساسية من سمات المسلم السوي. (٦) وبما أن الحضارة شاملة لكل مظاهر الحياة، فإن الحوار (الحضاري) بهذا المعنى محاولة للتعلم في هوية كل ثقافة وفهمها، والغرض من ذلك هو تجنب سوء التفاهم الذي يؤدي إلى العداوة التي غالباً ما يكون مصدرها الجهل بالآخر وسوء فهمه (٧)

والمتتبع للتحويلات التي شهدها العالم أواخر القرن العشرين ومطلع هذا القرن، ليلحظ ما شهدته العالم من انتشار لمفاهيم اتخذت صبغة شعارية في عدة حالات، ومن أهم هذه المفاهيم نذكر: النظام العالمي الجديد، نهاية التاريخ، صدام الحضارات، العولمة، الحداثة، ما بعد الحداثة، حوار الحضارات... الخ. هذا المفهوم الأخير الذي تزايدت الدعوات إليه خاصة بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، خاصة بعد أحداث يوم الثلاثاء ١١ أيلول ٢٠٠١. لتتخذ هيئة الأمم المتحدة من سنة ٢٠٠١ سنة للحوار بين الحضارات. مما فسح المجال أمام عقد لقاءات ومؤتمرات دولية ووطنية شعارها "حوار الحضارات". إن هذه السياقات الجديدة التي طرحت فيها مسألة الحوار الحضاري بين أطراف معينة من العالم، تستوقف الباحث ليتساءل عن الغايات الكبرى لتلك المبادرات الحوارية، أهي نابعة من الوعي التام بضرورة الحوار وأهميته؟ ولماذا لم تعطي هذه النداءات نتيجة إيجابية تجني البشرية ثمارها؟.

إن ادعاء كون الحضارة الغربية اليوم هي الحضارة الإنسانية العالمية المتحكمة في العالم، ينم عن نظرة استعلائية مخالفة لحقائق التاريخ والواقع. ذلك أن تاريخ الكون لم يجسد في تاريخ الغرب

فقط (أوروبا وأمريكا)، نظرا لما لحضارات أخرى من ادوار وتأثيرات أساسية لا تنكر في الساحة العالمية، وفي الحياة الإنسانية المعاصرة.

ثانيا: مقومات الحوار الحضاري وأهميته في بناء المشترك الانساني:

لانتظر حوارا حضاريا حقيقيا إلا إذا التزم المجتمع الإنساني بما يضمن ذلك من شروط، ومن ذلك نذكر:

- الإيمان بمبدأ الاختلاف: فلا ندخل أنا أنت في الحوار، إلا ونحن مختلفان (٨)
- الاعتراف المتبادل : فلا حوار بدون الاعتراف بوجود الآخر، وبأهمية دوره في البناء والتغيير. فالحوار أسمى مرتبة من التعارف، ولا تعارف بلا اعتراف.
- الثقة بين أطراف المجتمع الإنساني.
- الإنصاف والعدل والمساواة.
- نبد التعصب والكراهية
- مبدأ التكافؤ والتوازن: ذلك انه كلما توازنت القوى اتسع مجال الحوار.
- وقد يتساءل متسائل عن واقعية هذا الشرط في عالم اتسعت فيه الفوارق العسكرية والاقتصادية والعلمية. فالواقع أن هذه المعايير غير ثابتة ولا مستقرة، والثابت والمستقر هو مدى إسهام كل حضارة في بناء الشخصية الإنسانية وتنميتها فكريا وروحا.
- النية الحسنة.
- ربط الحوار بالجوانب المشتركة بين المجتمع الإنساني.
- استبعاد فكرة التبعية والاستعلاء والهيمنة.
- الاحترام المتبادل.

- ضرورة الإجابة عن سؤالي: عم نتحاور؟ ومن أجل ماذا؟. وذلك بالإيمان أن الهدف الإنساني المشترك هو السعي إلى العيش في مجال يسوده التعاون والتآزر، قصد تحقيق السعادة الكاملة للإنسانية جمعاء، وأن السبيل إلى ذلك هو التواصل والتفاهم والحوار.

إن الخلطة التي يعيشها العالم اليوم بسبب المنازعات الدولية و الأنانيات المستعلية الساعية لتحقيق مصالحها الذاتية، تفرض ضرورة قيام حوار جاد وحقيقي بين كل المجتمع الإنساني، حوار يؤسس لعلاقات إنسانية مبنية على أسس الإقناع والتناصح والاجتهاد وحفظ المصالح المشتركة. ف"الأصل في تعايش أهل الأرض الأمان، والاستقرار العالمي مطلب لنا عزيز" (٩)، ولن يتأتى ذلك إلا بالحوار



والنفاعل لا بالمنازعات والتصادم. لأن ذلك ضرورة حياتية وأساس استقرار الشعوب والحضارات، وأساس بناء السلام العالمي.

وتؤكد ضرورة الحوار الحضاري في عالمنا المنفتح و المعولم، الذي لا يعرف حدودا علمية ولا معرفية.

إنه، ولبناء حضارة إنسانية مشتركة قوامها النهوض بالإنسان نفسه والارتقاء به من ضلالتة ووحشيته روحيا وأخلاقيا، عبر آلية الحوار، لأمحيد لكل الحضارات المعاصرة أن تلتزم بالشروط الأساسية لكل حوار جاد نابع من الرغبة في الارتقاء بالإنسان من دمار الجهل واللاأخلاق ونيران الحروب، إلى عالم يسوده التعايش والسلام والمساواة والكرامة والحرية....
ومن هنا، فإن حوار الحضارات البناء المؤثر هو الذي يرتقي بالبشرية من عنف الهيمنة إلى عنفوان التعايش السلمي.

أمام خطاب النفي المؤسس على الصراع، سعى الفكر العربي والإسلامي في البحث عن المنهجية الشاملة التي تمكنه من امتلاك آليات الصمود ومنه الإمكان الحضاري. حيث تغيرت نظرة العرب والمسلمين إلى مسألة الحوار الحضاري، كانعكاس حتمي للتغيرات والتحولات الكبيرة التي شهدتها العالم في الآونة الأخيرة. فشهدت الساحة الفكرية العربية والإسلامية، تصاعد وتيرة الاهتمام بالحوار تنظيراً وتأسيساً من خلال جهود فردية أو مؤسسات أخذت على عاتقها دعم مشروع حوار الحضارات. فأصبح بذلك الحوار مطلباً عربياً وإسلامياً، ولم يبق مجرد مطلب غربي كما كان في العقود الماضية. خاصة أن الحوار لا يتنافى مع مفهوم الإسلام للتعارف بين الناس والتدافع بينهم. تعتبر الدعوة إلى «حوار الحضارات» في الوقت الراهن إحدى أكبر الإشكاليات المطروحة في الفكر العربي والإسلامي المعاصر، المثيرة للجدل. والتي أثارت بدورها الكثير من الإشكاليات الجديدة، وجددت طرح أخرى قديمة، لعل أهمها: العلاقة بين الخصوصية والكونية، ومفاهيم الهوية، وقضية النقد الذاتي، والعلاقة مع الآخر (الغرب) بفكره وحضارته وغيرها. فأصبح الحوار في الفكر العربي والإسلامي المعاصر، يحمل في طياته الكثير من التساؤلات. لاسيما في ظل العولمة التي تسعى إلى إعادة تشكيل الآخر وفق ثقافة منمطة وموحدة يفرضها الطرف المهيمن. فهل اتفق الخطاب العربي والإسلامي في النظر إلى الحوار بين الحضارات؟ وكيف حاول هذا الخطاب تقديم ذاته (الأنا) في الحوار؟ وكيف نظر إلى الآخر (الغرب) بفكره وحضارته؟
ثالثاً: مفهوم الآخر في الإسلام.

لا بد من وقفة تأمل ومراجعة لمفهوم الذات ومفهوم الآخر. لذلك فإن الجواب عن السؤال التقليدي: من نحن؟.. لا بد أن يقترن بجواب عن سؤال: من الآخر؟ ولذا لا يمكن تعريف الآخر بمعزل عن

الأنا، وإن فهم الآخر، ومن ثم فإن التفاهم معه لا يتحقق من دون أن تتسع الأنا له، وبالتالي كلما سما الإنسان وترفع عن أنانيته، كلما أوجد له قاسم مشترك بينه وبين الآخر، مما يسمح لهذه الأنا بالتواصل على كافة الدرجات، وهي بذلك تكون مهيأة للحوار مع الآخر، الذي هو اكتشاف للأنا وإضاءة ساطعة في ذاته، ويعدّ مكانا أرحب للآخر، إن الحقيقة ليست في الأنا، إنها تتكامل مع الآخر حتى في نسبتها، وهي لا الثغرات، وعلى السلبات التي لا تخلو منها شخصية إنسانية (١٠) وللآخر حضور دائم عند الذات في جميع مراحل الحياة، ويؤكد علماء النفس ذلك، فإن حضور الآخر ليس شيئا عارضا، إلا أن الآخر في الوقت نفسه ليس شيئا ثابتا باستمرار، بل تتغير خصائصه بتغير الظروف والواقع (١١)

والآخر مفهوم كلي يتسع مدلوله لغويا لكل ما هو غير الذات، وغير الذات يشمل كل من له وجود باستثناء الذات المعنية، وعليه فإن الآخر بالنسبة للإسلام هو كل الكون بمن فيه، بدءا من الإنسان الذي يخالف الإسلام ومرورا بسائر المخلوقات كالحيوان وسائر الأحياء والجمادات. بيد أن معنى الاستعمال الشائع للفظ (الآخر) يميل إلى حصره في الآخر البشري لشخص معين، ويتيح مثل هذا المعنى الاستعمالي الشائع تحديد المعنى بعبارة أدق، فيكون الآخر هو الآخر من مختلف فئات البشر، وربما اختزله البعض أكثر إلى الآخر أي غير المسلم. ومن خلال ذلك نجد أن تعريف الآخر وحصره في نطاق موحد قد يصعب، وذلك لأن مشارب الناس متفاوتة في النظر إلى الآخر، فكل أمة تنظر إلى الآخر من زاوية ثقافتها وعاداتها، وعلى سبيل المثال فإن الفيلسوف أرسطو يعرف الآخر بأنه الآخر المستبعد هو الغريب الذي لم يتمكن من استخدام وفهم اللغة المشتركة (اليونانية) ونتيجة لذلك أصبح البربري هدفا للمطاردة. فأرسطو حصر الآخر هو الذي لا تجمعك لغة مشتركة - أي اللغة اليونانية - لغة العلم في ذلك فكل من لا يتقنها فهو آخر، وترتب عن ذلك انه يجوز ملاحقة هذا الآخر والسيطرة عليه واستغلاله.

في حين يرى الباحث (فيلهو هارلي) بأن الآخر إنما هو تعبير عام يغطي الحالات التي يعترف فيها بالاختلافات اللغوية والثقافية الأخرى والتي تشكل الأساس لهوية نحن (١٢) وهناك من الباحثين من يربط الآخر بالعدو وهذا يعتبر من ناحية صحيحة، ولكن ليس هو الأساس الذي يحكم به على الآخر والعلاقة معه، ولذا نجد الباحث عبد العزيز التويجري ينبه عن ذلك بالقول «والآخر في منظور الخطاب الإسلامي ليس هو العدو، كما تذهب إلى ذلك بعض الفلاسفة المادية التي عرفها عصرنا، والتي بنت عليها مدارس سياسية ومذاهب اجتماعية، تصوراتها، وكان لها. ولا يزال. الأثر القوي في رسم السياسات على أكثر من صعيد في عالمنا اليوم. إن هذه النظرة إلى (الآخر)،

أدخلت الإنسانية في مصائب جمّة، وهي التي أدّت إلى تكريس روح العنصرية والاستعلاء والرغبة في الهيمنة. (١٣)

والباحث محمد الحسن ولد الددو الشنقيطي يرى في الآخر من منظور إسلامي فيقول: أما الآخر فنعني به من لا يعتقد عقيدتنا ولا يؤمن بديننا وهذا التعريف يشمل أتباع الديانات السماوية السابقة يهوداً ومسيحيين كما يشمل من يدينون بديانات أخرى، ومن لا يدينون بشيء مع استحضار واستدراك المكانة الخاصة لأهل الكتاب لدى المسلمين والفروق بين الفريقين (المسلمين وغيرهم)؛ عديدة لكنها لا تصل إلى التضاد والتناقض المطلق، ولا تمنع التعايش ولذا لزم البحث عن أرضية مشتركة يمكن أن يقف عليها الفريقان ليعيشا في سلام وأمان ويعملا لتعمير الأرض وسعادة الإنسان.

وتختلف مضامين موقف الإسلام من الآخر (البشري) باختلاف وضع هذا الآخر بالنسبة إلى متغيرات عدة تشمل المتغير الديني والمتغير العلمي والمتغير الاقتصادي والمتغير البيولوجي، ولذلك فإن موقف الإسلام من المسلم هو غير موقفه من الذي يدين بدين آخر، أو ليس له دين، وبالمثل لا يتطابق موقف الإسلام من العالم مع موقفه من الجاهل، كما لا يتطابق موقفه من الغنى مع موقفه من الفقير أو المعوز، كذلك يتباين موقف الإسلام من الشخص مع تباين وضعه البيولوجي سواء من حيث النوع (ذكر أو أنثى) أو قرابة الدم أو غير ذلك .

بيد أنه مهما اختلفت مواقف الإسلام من الآخر إلا أن هذه المواقف يجمع بينها قواسم مشتركة تمثل في مجملها ثوابت موقف الإسلام تجاه الآخر أياً كان هذا الآخر . وهذه الثوابت هي بمثابة حقوق عامة يشترك في حق التمتع بها على السواء كل مفردات أو ما صدقات الآخر بدءاً بالآخر المسلم ومروراً بالآخر المشترك.

والخطاب الدعوي عندما يتحدث عن الآخر، فإنه يتوقف على تقسيمات الفقهاء من حيث تعامل المسلمين مع الآخر غير المسلم، فالآخر هنا ينقسم إلى قسمين:

-آخر مع المسلمين في دولتهم ويطلق عليهم الذميون والمستأمنون، وهؤلاء فالعلاقة مبنية على معاملتهم بالاحترام والتقدير، ويعطون حقوقهم حسب المعاهدة، ولهم الحق في تطبيق شعائر دينهم، وبياح لهم ما هو محرم عند المسلمين.

- وآخر خارج المسلمين وهؤلاء صنف الفقهاء ديارهم بدار الحرب أو دار العهد، فالخطاب لهؤلاء يكون حذراً، وصارماً، ومبنيّاً على اتفاق يتضمن حسن الجوار وعدم الوقوف ضد الدعوة أما إذا اعترضوا طريق الدعوة فإن الخطاب يدعو إلى إزاحة العوائق عن طريق الدعوة (١٤)



ولكن عند قراءة مفهوم الآخر قراءة معاصرة نجد أن الإعلام الغربي الذي يبرع في صناعة المصطلحات، قد أوجد هذا المصطلح وغيره ليميز به عن الإسلام، وليجعل هناك فاصلاً بينه وبين العالم الإسلامي، والمصطلح موجود في الثقافة الإسلامية، ولكنه لم يظهر كعامل حاكم بين المسلمين وغيرهم، وذلك لوجود مصطلحات أخرى.

والمفهوم العام للآخر في الفكر الإسلامي يطلق على كل من ليس بمسلم، فيدخل فيه البوذي والكونفوشيوسي، والوثني واليهودي والمسيحي وغيرهم من اللادينيين، أما الآخر في الفكر المعاصر فقد اختزل في الغرب الأوروبي ومعهم أمريكا، وشاعت مصطلحات الإسلام والغرب، أو الشرق والغرب، نحن والآخر، وبهذا أصبح الخطاب الدعوي موجهاً في الأغلب إلى أوروبا، والبحث عن قواسم مشتركة بينهما.

فقد كان الكتاب الأوربيون والمستشرقون بصفة خاصة يتحدثون عن العالم الإسلامي، ويطلقون عليه مصطلح الشرق تمايزاً عن الغرب، ورغم أن الشرق يضم قارتي آسيا وأفريقيا (١٥)، فإنه تميّز باحتضانه العديد من الحضارات كالصينية والهندية والبودية، إلا أن الغربيين كانوا يركزون مصطلح الشرق على المناطق الجنوبية لأوروبا والمجاورة له، وهي البلاد العربية والإسلامية، وأصبح الشرق هو العالم الإسلامي، ثم انتقل المصطلح ليأخذ لفظة الإسلام بدلاً من الشرق، وبذلك أصبح الإسلام في مقابلة الغرب أو أوروبا،

لكننا إذا عدنا إلى الهدف الأساسي لحوار الحضارات، وأول هذه الأهداف تبيين حقيقة موقف حضارتنا من الآخر، وهو موقف قائم على أساس (يستمعون القول) وعدم إلغاء الآخر: (وإننا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)، ودعوته إلى المشتركات: (إلى كلمة سواء بيننا وبينكم). وهكذا تبيين حقيقة موقف الحضارة المهيمنة القائمة على أساس الاستعلاء، والتفوق العنصري، والتمييز العرقي، وتنازع البقاء، وبقاء الأقوى (١٦) إذا عدنا إلى هذا الهدف لوجدنا أن الظروف القائمة كلها تنطق بالشهادات والوثائق على حقيقة هذا الفرق "بيننا" و"بينهم"، وتدعو إلى ضرورة استنطاق هذه الشهادات والمواقف لاستجلاء معالم مسيرة المستقبل ضمن إطار حوار الحضارات. أولويات الحوار ذكرنا أن مسألة تبيين حقيقة الموقف الإسلامي من الرأي الآخر ضرورة هامة من ضرورات الحوار الحضاري، خاصة في ظل الظروف الداخلية التي أعطت صورة غير صحيحة عن الإسلام نتيجة بعض التصرفات المتطرفة بين المذاهب أو التيارات، حتى شاع سلاح التكفير والتفسيق والإلغاء والإسقاط، وهذا كله نتيجة غياب ثقافة أدب الحوار، ونتيجة غياب التربية الإسلامية الصحيحة للسلوك والعقل على أساس الحجة والبرهان والدليل والموعظة الحسنة والمناقشة والتي هي أحسن. من هنا فالإعداد لحوار الحضارات

يتجه إلى كشف حقيقة تراثنا الفكري، وهي عملية هامة تربوية لنا في الداخل، كما أنها ضرورية لتصحيح الصورة في الخارج. وفي مسيرة الإعداد لهذا الحوار جدير بنا أن نستعرض تاريخنا لدن التطبيق العملي للحضارة الإسلامية في موقفها من الأديان الأخرى ومن أفكار الآخرين، ففي هذا الاستعراض سنرى الاتجاه العام للمجتمعات الإسلامية ينحو منحى التعايش السلمي مع الأديان على قاعدة من احترام الإنسان وتكريمه، ومنحى الانفتاح على أفكار الآخرين وترجمتها وأخذ المفيد منها، ومنحى إتاحة الفرصة للتيارات والمدارس المختلفة لأن تعبر عن رأيها بحرية، ولأن تشهد الساحة نقاشاً علمياً جاداً في مختلف شؤون المعرفة الدينية والدينية. ولأن شذت صور عن هذا الاتجاه العام، فقد كان وراءها مصالح الحكم التي استغلت العامة فأثارت عصبية ضد هذا أو ذلك (١٧) ومقابل هذا العرض النظري والعملي لتراثنا، لأبد من استعراض موقف "الآخر" من الإسلام، جدير بنا أن نستعرض الروح الصليبية التي حشّدت الغرب لقرون متتالية من أجل محاربة العالم الإسلامي بالسلاح وبتشويه صورة المسلمين على يد المستشرقين، فهذا التاريخ له آثاره الواضحة اليوم على نفسية المسيحي الأوروبي تجاه الإسلام والمسلمين، ولا تزال هذه الآثار تتبلور في المواقف العملية والنظرية (١٨). ثم إن الحروب الدامية التي شهدتها أوروبا نتيجة الصراعات الدينية أو العرقية أو المصلحية المادية لها جذورها العميقة في نفسية الإنسان الأوروبي، رغم ماتشده الساحة الأوروبية اليوم من وحدة قائمة على أساس المصالح المادية (١٩) ولا يجوز في هذا السياق أن ننسى الدور الصهيوني الفاعل في الحياة الغربية والقرار الغربي، وهو دور يقوم على أساس عنصري استعلائي استئصالي دموي، وإن كان يرى من مصلحته اليوم الوقوف إلى جانب الغرب لمحاربة العالم الإسلامي. الممارسات الصهيونية عالمياً ومحلياً من الأمور الهامة التي يجب أن يكشف عنها حوار الحضارات لمعرفة العقبات الرئيسية أمام هذا الحوار. ومن أولويات الحوار الحضاري دفع الحوار في اتجاه معرفة "الإنسان". فهذه المعرفة ضرورية للوقوف على مدى جدوى الحوار. إذ لو كان الإنسان حلقة متطورة من السلاحف والديدان والقرود وكانت الحياة قائمة على أساس تنازع البقاء، وصراع المصالح المادية، فالعلاقة تقوم على أساس الظفر والناب، والحوار بالسلاح، لا بالفكر واللسان. الحوار إنما يقوم بين البشر على خلفية الإيمان بالجانب المعنوي السامي في الإنسان. نزعة "الطين" وحدها لا تؤدي إلى تعايش سلمي، بل تدفع إلى صراع مصلحي محموم. والسلام والتعايش والتفاهم والحوار مقولات تتحقق في ظل نفخة روح رب العالمين في هذا الموجود البشري بالتعبير القرآني. الدعوة إلى علاقة الحوار، هي دعوة إلى الاعتراف بالجانب الروحي من الإنسان، وتقوية الحوار لا تتحقق إلا بتقوية الجانب السامي من

الإنسان... وهذا توجّه يدور الدين في المجتمعات الإنسانية، ويركّز على رسالات الأنبياء التي تُجمَع لتربية الجانب المعنوي الروحي من الإنسان كشرط لازم لتكامله وسموه وتحقيق أهدافه على ظهر الأرض. والحضارات وراءها طاقة روحية، ويرى كثير من المفكرين أن الدين أساس وجود أية حضارة إنسانية، من هنا فإن "الحضارة" تقوم على أساس إنساني روحي والصراع المصلحي المادي بعيد عن هذا الأساس، بل هو انحراف عن طريق بناء الحضارة الأوائل، وهو من أمارات السقوط والتدهور. من هنا فإن حوار الحضارات يتحمل مسؤولية الكشف عن حقيقة ارتباط الحضارة بالدين وبالطاقة الروحية التي يبعثها الدين في المجتمع، يتحمل مسؤولية تقديم فهم واضح موضوعي للحضارة والعلاقات بين المجتمعات المتحضرة. بقي أن نقول إن حوار الحضارات مشروع ضخم كبير يمكن أن يكون له - إن أحسنا استثماره - مردود إيجابي متعدّد النواحي على أمتنا الإسلامية. فمن جهة يحسّس أمتنا بموقعها على الساحة العالمية، وبالمكانة التي يجب أن تحتلها بين المجموعات البشرية. ومن جهة أخرى يرفعها إلى مستوى المسؤوليات الكبرى، وهي رفعة مطلوبة، بل ضرورية للتخلص من الهموم الصغيرة والمشاكل التافهة التي تبدو متعلّقة بسبب غياب الأهداف الكبيرة. أخطار الحوار. لاشك أن أية عملية اجتماعية كبرى تتطوي على ما يساوي حجمها من الأخطار إذا لم يكن لدى القائمين عليها تصوّر واضح للماضي والحاضر والمستقبل، ولم تكن لديهم آلية واضحة للتنفيذ. هذه الأخطار تكمن بالدرجة الأولى في دخول عناصر لا يروق لها هذه الحالة الحوارية المتعلّقة الإنسانية، لأن مصالحها تقتضي الاستعلاء والهيمنة والبطش وتقتضي دفع الآخر إلى الإحساس بالدونية والانقياد. لو أخليت الساحة للشعوب لدخلت مع بعضها في حوار يستهدف تحقيق مصالحها الإنسانية ولحلت مشاكلها عن طريق التعارف والتفاهم، ولكن القوى المتجبرّة ترفض النديّة في الحوار، وتسعى لدفعنا إلى تعميق الإحساس بالهزيمة النفسية، ولا جدوى في الحوار إذا انعدمت النديّة، كما لا جدوى في الحوار إذا كان أحد أطرافها مهزوماً نفسياً. من هنا لابدّ من إبعاد المهزومين عن ساحة الحوار، كما لابدّ من بذل جهود علمية وثقافية مكثفة لاستجلاء فضل الحضارة الإسلامية على البشرية، وما يمكن أن يقدمه المشروع الإسلامي لإنقاذ البشرية من مآسيها وويلاتها المعاصرة، ولإستجلاء عظمة المجموعة الحضارية الإسلامية معنوياً ومادياً. مؤسسات الهيمنة العالمية مهتمة لاستدراجنا إلى مواقف لا تخدم مصالحنا، ومهتمة شديد الاهتمام لجزنا إلى مواقف مهزوزة، وإلى صراع داخلي، والتخلي عن مبادئنا وهويتنا، وإلى الاعتراف بمرجعيتها الفكرية والسياسية، وإلى التشكيك بترائثنا وهويتنا، وما أكثر الذين سقطوا في هذا الاستدراج. فلا بدّ من الحذر، والحذر يكون بالاطلاع الكامل على الأساليب الملتوية المعروفة على الساحة العالمية في الاصطياد والإيقاع والإغراء، والتجهّز التام لمواجهةها. ثم إن الحوار لا يعني



مشروع الحوار الحضاري أبعاده ومستقبله

أبداً الاستغناء عن "القوة"، لا يجوز أن نحسن الظن كثيراً بجدوى الحوار وحده في حلّ مشاكلنا مع الآخر، لابد من التجهز بكل ألوان القوّة، عسكرياً، وسياسياً، واقتصادياً، وعلمياً، وفنياً، فالعالم لا يسمع لكلام الضعفاء، بل يهتم بالإصغاء إلى الأقوياء. والنفس الإنسانية مفطورة على حبّ القوي، والنداء الإنساني يجد طريقه إلى القلوب حين ينطلق من أناس أقياء... فالحوار الحضاري لا يتناغم مع تقوية روح الجهاد والمقاومة والدفاع والاستعداد الكامل لمواجهة العدوان، وتقوية البنية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، بل بالعكس، كل ذلك يدعم الحوار ويدعم تواصله ويدعم النديّة الضرورية في المتحاورين. أسئلة تتطلب الإجابة بقي أن أقول إن طريق حوار الحضارات ليس بواضح المعالم، فالمنعطفات فيه كثيرة، والأسئلة المطروحة ضمن مساره كثيرة أيضاً. ولعلّ كثرة الأسئلة تعود إلى حداثة التجربة، فالتاريخ البشري مفعم بصور الصراع والغلبة والاستيلاء، ولم يسجّل لنا التاريخ تجربة عن دخول الأمم في حوار حضاري، اللهم إلا ما كان بعيداً عن علاقات المؤسسات الحاكمة، ومنها صور علاقات التفاعل بين الشعوب الإسلامية، وبين شعوب ما يسمى بطريق الحرير... ولعلّ أول سؤال يطرح في مسار حوار الحضارات، هو ما معنى الحضارة. (٢٠) فالمصطلحات الرائجة في هذا الحقل مثل المدنية والثقافة والحضارة غير محدّدة في كل اللغات.... وللحضارة وحدها تعاريف كثيرة جداً... وإذا اكتفينا بما تلقّيه كلمة حضارة في الأذهان وهو تقدّم المجتمع البشري... فهل تقدم المجتمعات البشرية في الحقول المادية هو حضارة؟ هناك من يرفض ذلك، ولعلّ المنطق القرآني أيضاً يرفض ذلك، فالبناء المادي مرفوض إذا لم يكن قائماً على أساس معايير إنسانية، أو على معايير التقوى بالتعبير القرآني: (أتبنون بكل ريع آية تعبثون! وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين! فاتقوا الله وأطيعون) فالقوة المادية تكون سبب البطش والتجبر إذا لم تكن مقرونة بقيم إنسانية ذات رصيد ديني. وهذا مشهود في التاريخ وفي حياتنا الراهنة. والمجتمع المتحضر وفق هذا المفهوم هو المجتمع القائم على أساس قيم إنسانية ذات رصيد يؤمّن لها الديمومة والبقاء والثبات والموضوعية، وليس ثمة رصيد في هذا المجال سوى الدين. والسؤال الآخر المطروح في هذا المجال عن آليات التنفيذ، كيف نبدأ؟ ومن أين نبدأ؟ ومن يحاور من؟ وكيف نبنى أساساً لاستمرار هذا الحوار؟ وبعد فالسؤال الأهم عن جدوى هذا الحوار. فهو مجد حتماً على صعيد الشعوب، كي يفهم بعضها بعضاً، ولكي (تتعارف) بالتعبير القرآني. ولكن هل هو مجد على صعيد القوى التي لا تفكر إلا بمصالحها المادية؟ ثم هل تستطيع الشعوب أن تتخلص في تفكيرها وقرارها من هيمنة القوى المتجبرة؟ هل مسيرة التاريخ تتجه نحو سيطرة الشعوب على مقدراتها؟ وأخذها بزمام الأمور، وبلوغها مستوى من النضج الفكري والعقلي والعاطفي يؤهلها لإحلال علاقات حوار بدل العلاقات القائمة اليوم على أساس البطش؟!!

هذه الأسئلة وغيرها تستطيع أن تكون محور بحث ودراسة ضمن إطار حوار الحضارات، وعلى نحو عام ينقسم موقف التيارات الرئيسية في العالم الإسلامي من حيث قبولها أو رفضها للحوار وشروطه على الاتجاهات الآتية (٢١).

أولاً . تيار التغريب :

يضم مجموعة من الكتاب والمثقفين الذين ابهرهم النموذج الغربي ، في عمليات تحديث وتنمية المجتمع ثقافياً وسياسياً واقتصادياً من دون النظر للمعطيات والبنى القيمة للمجتمعات الإسلامية سواء من حيث الدين أو العادات والتقاليد ، فهو تيار يدعو إلى الاندماج الكامل مع الغرب .

ثانياً . تيار الرفض القاطع

يرفض الحوار ويدعو إلى مقاطعة الغرب تماماً ، إذ يتوقف عند مجموعة ضوابط شرعية فضلاً عن طموحاته في العديد من قضايا العالم الإسلامي ومنها تكوين الدولة الإسلامية.

ثالثاً التيار التوافقي (الواقعي) :

وهو تيار يناشد العقلانية في علاقاته مع الغرب ، من خلال التركيز على الجوانب المدنية والاستفادة إلى الحد الأقصى من ذلك مع المحافظة على القيم الثقافية سواء كانت الدينية أم القومية ، لذلك يضم هذا التيار مجموعة متباينة من الاتجاهات سواء الدينية أم القومية . ويتجلى الإطار الفكري وانساقه للحوار في الفكر الغربي في اتجاهين رئيسيين :

الاتجاه الأول : الذي اتفق على تسميته اتجاه (منظرو العالم الثالث الجدد) حيث ترجع الحالة القائمة بين الحضارتين الإسلامية والغربية ، إلى الماضي الاستعماري والطبيعة الإمبريالية للغرب . وتدعو إلى التسامح والمساواة على الرغم من الخلافات فيما بين الثقافات والاتفاق على القيم المشتركة . فالتعاون عملية اثرها متبادل فيما بين الثقافات ويضم هذا الاتجاه شخصيات غربية بارزة مثل الرئيس الألماني (رومان هيرتسوغ) وولي عهد بريطانيا الأمير (تشارلز) فضلاً عن العديد من المؤسسات الأكاديمية .

الاتجاه الثاني: ويمثله المستشرقون الجدد ، الذين يعللون الحالة القائمة بين الحضارتين الإسلامية والغربية إلى بعض الخصائص الثقافية الإسلامية . على نحو يؤكد هذا الاتجاه على حتمية الصدام الحضاري / ومن أبرزهم (برناد لويس) الذي تحدث عن صدام الحضارات في مقالة عام ١٩٩٠ بعنوان (جذور السخط الإسلامي) ، والمدرسة (الهانتغونية) .

يرتبط تأثير الحوار الحضاري وتأثيره في جغرافية العلاقات الدولية ، بمستقبل العلاقة بين الدول القائمة في المجتمع الدولي سواء بشكل مباشر أم من خلال التجمعات الإقليمية المشاركة فيها.

(٢٢) فضلاً عن بنية المجتمع الدولي وتركيبه ، اذ ترتبط بدلالات توزيع عناصر القوة والتكافؤ بين الأطراف ، ثم سير واتجاه تلك العلاقة التي يوجز تصورها (Wallerstein) عندما يذكر ان الاحداث على الخارطة السياسية التي تسطير عليها الولايات المتحدة الامريكية ، مركزه على القوة العسكرية من اجل تحقيق المشروع الامبراطوري الامريكي وهو مشدود جداً على نحو يجعلها مستعدة لاستخدام كل ما لديها لتجلب ما تريد. مما انعكس على كثافة الصراع في خارطة العالم السياسية(٢٣).

الى جانب ذلك، يبقى التساؤل حول المشروعية الواقعية للتوصل الى حل للمشكلات الإنسانية في العالم الذي يعد العالم الإسلامي جزءاً أساسياً منه ، في ظل تلك الصراعات والتفاوت الشديد في القدرات المادية ، لذلك تحتاج عملية الحوار وانتشاره، الى دحض والغاء القواعد المتصلبة القائمة على فكر تفوق القوة وسلطتها، اذ ان شعار (اما معنا ومع الحضارة والتقدم الإنساني او ضدنا ومع التخلف والارهاب) هي ممارسة لارهاب فكري تسلطي ، لذلك فان عملية تحكم القوة وممارستها في فرض او حتى اقتراح (الحوار) ، انما تصبح عملية ((قسرية)) تظهر التفاوت في مستويات القوة الجيوبوليتيكية ، مما يمكن للإقليم الجغرافي الحضاري صاحب القوة الأكبر والمتمثل بقوة دول المركز الرأسمالي (الغربي) من فرض آلياته ومرجعيات على القوى الضعيفة المتفككة والمتمثلة في دول الاطراف التي تتجه صوب (العالم الاسلامي) على وفق رؤية هاننتغون(٢٤). ان حالة عدم التكافؤ في القوة بين العالم الإسلامي والغرب ، حيث يتفوق الاخير في القدرات الجيوبوليتيكية التي تجعل خطابه الفكري والسياسي وبنائه وقدراته الاقتصادية متحكمة في ضوء المعطيات الدولية المعاصرة والتي تتمثل في هيمنة القطب الواحد (الولايات المتحدة الأمريكية) وفرضه القيم الثقافية الغربية - الامريكية (الانكلوسكسونية) والتغيرات الجذرية في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن النظرة الاستشراقية للعالم الإسلامي الذي يشكل الخطاب (الديني) أداة أساسيته في تفعيل ذلك الصراع لتحقيق مصالح براغماتية فان تفوق الحضارة الواحدة خلال المستقبل المنظور هو الذي يسود على الخارطة السياسية للعالم ، فضلاً عن تحول العالم الاسلامي الى كيان مضطرب بفعل سياسات القوة المتفردة(٢٥).

ان تغير هذا المشهد لا يتحقق الا مع خلق التوازنات الدولية ، التي ستعيد تشكيل هرمية النظام العالمي من خلال بروز أقطاب دولية جديدة يكون للمدارات الجغرافية غير الاوربية نصيب وافر فيها لاسيما في آسيا، مما يعطي فرصة اكبر لتنوع الثقافات بما يتطلب من هذا الكيان (العالم الاسلامي) ان يتفاعل معها وفق المصالح العليا مع تلك الأقطاب وبالاجاه المدني من جغرافيتها اذ ان اي كبت او محاولة لمسح أجزاء من عناصر الجغرافية الثقافية لهذا الكيان يجعل عملية

الاضطراب مستمرة وذلك بسبب البنية العقائدية - الدينية المستحكمة في بنية العقل المسلم ، ومن ثم في إطار الجغرافية الثقافية - السياسية، لمجتمعاتها لإسلام يرفض المركزية الحضارية: ونعتقد مع ذلك أن الإسلام كدين وحضارة عندما يدعو إلى التفاعل بين الحضارات يرفض (المركزية الحضارية) التي تريد العالم حضارة واحدة ، مسيطرة مهيمنة ومتحكمة في الأنماط والكيانات الحضارية الأخرى، فالإسلام يريد العالم (منتدى حضارات) متعدد الأطراف، يريد الإسلام لهذه الحضارات المتعددة أن تتفاعل وتتساند ، وتتبادل الثقافات والعلوم والأفكار، في كل ما هو مشترك إنساني عام ، وبما يخدم المصلحة العامة لكل الحضارات(٢٦)، .وهكذا نعتقد أن الإسلام بطبيعته يساعد على نهوض الحضارات الأخرى ، بحيث يتحول العالم إلى منتدى حضاري يحقق التعددية الحضارية ، لا المركزية التسلطية ..

المبحث الثاني:

نماذج الحوار الحضاري

أولاً: مشروع جارودي :

أطلق جارودي على مشروعه اسم (مشروع الأمل) الذي هو في الأصل بحث بعنوان (من اجل حوار بين الحضارات (٢٧)) وعقد لاجل ذلك شبكة من العلاقات في اوربا فضلا تخصيص احد أبراج قصور قرطبة التاريخي لهذا المشروع ، بدعم من الحكومة الأسبانية(٢٨). تكمن فكرة جارودي الرئيسة للحوار بين الحضارات في امكانية المجموعات البشرية اجمع في العيش بتعاون من دون ان يفرط احدٌ منهم في رأيه وعقيدته الى جانب ما يوفره الحوار من فائدة لا تقتصر على الجانب التاريخي فحسب ، بل انه يقوم بدور نهضوي يسهم في صنع المستقبل. ويتحدد الاطار الفكري لمشروعه بالنقاط الآتية .:

أ. يستلزم مشروع الأمل خلق نسيج اجتماعي جديداً يسهم في بناء مفهوم سياسي جديد.

فلا نتحدث عن منظور فردي المنزع ،بل عن منظور جمعي ، قائم على المشاركة، ولا عن الأناية في السلطة والانخلاع كما هي الحال في الديمقراطيات التمثيلية وفي العقائديات التكتوقراطية حيث يصدر كل شيء من الأعلى : بل عن الديمقراطية مشاركة تستقل مبادئها وإسهامها الحر . كما اننا لا نتحدث عن نظرية في السياسية بوصفها أداة السلطة ووسيلتها بمؤسسات وبأجهزة خارجية الى جانب الإنسان ، بل بوصفها تفكيراً يتناول الغايات والالتزام الشخصي والداخلي الذي ينهض به الفرد تجاه الكل(٢٩).

ب. يتطلب الحوار تحطيم جميع الحدود والحواجز بين الثقافات الدينية والقومية، سعياً للوصول إلى نقاط التقائها من أجل الاسهام المشترك في حل المشكلات المعاصرة للانسان (٣٠) ج. لا يمكن ان يكون هناك حوار حقيقي مالم يقتنع كل طرف بان يتعلم شيئاً من الاخر ، ثم استعداده لاعادة النظر في معتقداته الخاصة (٣١).

وبهذا فان (الحوار بين الحضارات) وحده يمكن ان يولد مشروعاً كونياً يتسق مع صنع المستقبل ابتغاءً ان يصنع الجميع مستقبل الجميع، ان التجارب الحالية في اسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية - تجارب (غاندي) ، و تجربة الثورة الثقافية الصينية - تجارب (نيريري) الجماعية في أفريقيا ، تتيح لنا ان نرسم منذ اليوم الخطوط الاولى لهذا المشروع الكوني في القرن الحادي والعشرين (٣٢) ان مشروع (جارودي) الذي يرسم املاً كبيراً في رؤيته يتوقف امام الثوابت والقيم العقائدية الدينية والقومية . اذ هو مشروع إلغاء لتلك الخصوصيات والهويات التي تناضل من اجلها الكثير من الشعوب ، لذلك فان فكرة (الحلف الثالث) ، الذي يختم به جارودي كتابه ، توضح ترسبات الفكر القديم (جارودي) المتأثر بفكره الماركسي المادي ، الذي حاول إيجاد علاقة حوار بين (المسيحية والماركسية) اذ يشير (جارودي) الى ذلك بصراحة (لقد قضيت اثنتي عشرة سنة من حياتي وانا اعمل بوصفي قائداً شيوعياً على تحفيز المحاورات المسيحية _ الماركسية ، في (فرنسا) وفي (اوربا)) ، لذلك فان إلغاء الماضي تحت مسميات حديثة لا يمكن لها ان تعالج القضايا الثقافية وتبايناتها المكانية لاسيما ان تلك الاختلافات الثقافية لم تستطع الوصول بها الى حل شامل او وسطي بسبب تكويناتها ومركباتها المعقدة والمتمثلة اساساً بالبنيان الثقافي ، وعلى وجه الخصوص العقائدي .

٢- مشروع محمد خاتمي:

في مقابل نظرية (صدام الحضارات) طرح الرئيس الايراني محمد خاتمي مشروع (حوار الشعوب) ثم اصبح (حوار الحضارات) اذ اقترح في مقابلة مع شبكة (CNN) الى احلال عقلية الحوار محل عقلية الآلة والنار وقبل اقتراحه البرلمان الاوربي (٣٣) ثم الجمعية العامة للأمم المتحدة / التي أقرت في (٤/١١/١٩٩٨) وبتفاق الأعضاء على اقتراح خاتمي/ بتسمية سنة ٢٠٠١ سنة حوار الحضارات.

يعرف خاتمي الحضارة ، بانها جواب الإنسانية عن الوجود والعالم وهي الجهد المبذول لاجل توفير حاجات الانسان .

ويقوم نمط العلاقة بين الحضارات عند خاتمي ، على التفاعل والتشابك فيما بينها . اذ تتأثر الحضارات ببعضها الآخر . كما ان وجود الحضارات واعتلاءها وانحطاطها يرتبط ببحوث الفكر الإنساني والآخر ايجاد حاجات جديدة في حياته .

كما ان كل حضارة تتعرض الى ازمتين في تاريخها احدهما عند نشوئها (ولادتها) والآخرى عند انهيارها ويعتقد (خاتمي) ان الحضارة الغربية تواجه ازمة في الفكر في جميع شؤون الحياة ، وان الحضارة الغربية التي يسجل لها سبق على الحضارات الاخرى منذ اربعة قرون اصبحت هزيمة ، الا انه لايمكن التنبؤ بموعد زوالها ، اذ ان اخذ تدابير العلاج لازمتها في مطلع القرن الماضي بالتحول من الاستعمار القديم المستبد المتمثل بالاحتلال الى الاستعمار الجديد بصيغة التبعية للامم والاطوان الاخرى ، تسعى بالمقاييس نفسها عبر آليات النظام العالمي الجديد ، ومن خلال القوى العظمى المنفردة (الولايات المتحدة الأمريكية) الى استعادة الموقعية التاريخية والبشرية والتكنولوجية التي تمتلكها ، للاستمرار في إظهار حاكميتها بصورة ظاهرة الاصلاح(٣٤) .

وبضيف خاتمي ان معركتنا مع الغرب هي معركة حياة او موت ، ونحن في سعينا لنفي الغرب ، نحاول إلغاء السلطة السياسية والثقافية والاقتصادية التي يريد الغرب فرضها علينا . ولو اردنا الاستفادة من التجربة الغربية الحالية ورفض النقاط السلبية، فلا مفر من المعرفة الصحيحة للغرب(٣٥) . وعن طبيعة الحضارة الغربية خارج نطاقها الجغرافي ، يؤكد خاتمي ، ان المشكلة الرئيسية في الحضارة الغربية اليوم ، انها في خارج حدودها الجغرافية والوطنية الرأسمالية ، تواجه رؤية سيئة دائما كما تواجه نفورا من الشعوب التي عاشت تحت جور الاستعمار الغربي . ويقترح خاتمي عبر طرحه لـ(نظرية حوار الحضارات) ان يصل العالم وعبر الحوار الى السلام والعدالة والحرية في الالفية الجديدة، اذ يصف القرن العشرين بانه قرن الحروب والتجاوزات ، فالفكر كان في خدمة السياسية والمصالح الاقتصادية ، فتعالوا اذن لنضع أيدينا بعضها في البعض ولنجعل السياسية في خدمة الفكر ، تعالوا لننحدث في القرن الحادي والعشرين بلسان الفكر ولنتمنى السلام والهدوء في جميع العالم.

يتضح من تحليل خطاب (خاتمي) تداخل الأنساق عنده ، بين الخصوصيات الثقافية والمتطلبات المدنية ، حتى لا يظهر التمايز واضحاً في طرحه ، إذ ان الاولوية الثقافية عند المسلمين لا تلغي التعامل مع الجوانب المدنية للاخر ، في الوقت نفسه فان تكافؤ المصالح لا يعني إلغاء وحذف جوانب من الخصوصية الثقافية ، اذ يدخل هذا الطرح ضمن المشروع البرغماتيليران الساعية لتحقيق توازنات دولية في منطقة الخليج والشرق الاوسط، تكون ايران فيها فاعلا رئيسا فضلا عن دورها الدولي(٣٦) .

ان تحديد شكل العلاقة بين الحضارة الإسلامية والغربية بانها خطية موجبة دائماً، لا يمكن ان يوصل الى نتائج واقعية ، وذلك استنادا الى البنية الفكرية التي تقوم عليها الحضارتان ، اذ تؤمن الاولى باطار روحي توحيدي ، في حين تعتمد الأخرى على إطار فلسفي مادي(٣٧) . ان هذا الاختلاف في التركيب البنائي للحضارتين يجعل الامر معقداً ، في عملية التزاوج والاندماج بينهما ، فعملية التطعيم التي تتم حتى بين النباتات لا بد لنجاحها ان تكون بين انواع معينة من النباتات ، تنتهي الى عائلة واحدة. او عائلات متقاربة ولكن هذا التطعيم مصيره الفشل اذا ما تم بين شجرتين- لا تنتميان إلى عائلة او عائلات نباتية متقاربة . لذلك فان معالجة القضايا العقائدية ، ولاسيما الدينية والقومية منها، ضمن سياق (طبيعة المرحلة) تبقي تلك القضايا في مرحلة اللاتوازن والتوتر ، اذ تؤسس على معيار الغاء التاريخ وحقايقه في اطار المكان . فمن المستحيل ان لم يكن هراءً ، ان يجمع او يتم التوافق بين الاختلافات العقائدية - الدينية - ولاسيما في اطار الأديان السماوية، وذلك لتمسك كل مجموعة بمعتقداتها واصول تشريعها تأسيساً على ما تقدم في طلب مواجهة صدام الحضارات التي تلوح في الآفاق بوصفها من فرضيات الواقع العمل لصنع حالة التوافق الحضاري المدني والذي لايلغي الخصوصية الثقافية .

فضلا عن ذلك ، فان الفعل الحضاري ليس حكراً على المسلم ، اذ يقول الله تعالى ((كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً)) اذ ان من بين ال (٢٧) حضارة التي اقرها (توينبي) كانت واحدة اسلامية كما ان ثلاثاً منها كانت دينية مستمدة من السماء ، وثلاثاً وعشرين حضارة وضعية مستمدة من قوانين الارض وقدرات العقل البشري على الاكتشاف(٣٨) كما ان القيم الحضارية لا تتعارض مع استثمار الطبيعة لاشباع الحاجات المعاشية والاجتماعية للانسان ، وانما تحترم كل وسيلة اكتشفها الانسان او اخترعها لتحقيق ذلك ، ولاسيما وان مشكلات التنمية .

وهنا لا بد من التركيز على المدلول الرسالي للحوار، فهو يعبر عن قيمة حضارية، إذ هو أسلوب الأنبياء والرسول في التبليغ والدعوة. وبالتالي أحقية هذا التيار في تقديم الإسلام والحضارة الإسلامية للطرف «الأخر». فعلى الغرب، كما يرى محمد خاتمي، أن يحاول خوض الحوار مع أولئك الذين يمثلون بجدارة الفكر والثقافة الإسلاميين. أما المتغربون الذين هم في حقيقة الأمر تمثيل ناقص ومشوه للغرب نفسه، فإن حوار الغرب معهم لا يشكّل ديالوغاً و(حواراً ثنائياً)، ليس ذلك وحسب. بل إنه لا يشكّل مونولوغاً و(مناجاة أحادية)، أيضاً، كما يؤكد على ذلك خاتمي وهو أحد أبرز رموز هذا التيار في حوار الحضارات(٣٩)

أما من ينتظر أن يفقد أهل السياسة حوار الحضارات، فيجب ألا يتوقع نتائج كبيرة. إذ في الغالب يتم تنظيم اللقاءات من أجل أهداف قصيرة ومرتبطة بالمصالح. فرجال السياسة كما يرى محمد خاتمي، ليسوا أبطال الحوار بل ذلك الدور يقوم به العلماء والفلاسفة والمفكرون والفنانون. وهذا الرأي يشترك فيه الكثير من المفكرين والباحثين على اختلاف توجههم الفكري. والتساؤل الذي يطرح: هل وصل هذا التيار إلى درجة النضج التي تمكنه من عرض الإسلام والحضارة الإسلامية بأسلوب علمي راقٍ بعيداً عن التمجيد والدفاع والتبرير، خاصة مع تعدد روافد هذا التيار وتباين طروحاتها؟

الخاتمة.

يعد الحوار القاعدة الأساس التي يجب أن تتفق عليها البشرية، فمع إنقطاع الحوار تبرز التقاطعات البشرية كحقيقة ترتبها النفوس الضعيفة كوسيلة لإيجاد حالة الصدام، واثبات تسلطها وطغيانها على الآخرين، فمعظم الحروب الدامية والصراعات البشرية ما هي إلا نتيجة لإنقطاع الحوار وحلول أسلحة الصدام التي تتكلم بلغة واحدة غايتها تحطيم الآخر مهما كان الثمن لتحل محل الحوار والعقل. فحوار الحضارات من أكثر المفردات والمصطلحات أنتشاراً وشيوعاً خلال العقد الأخير من القرن العشرين سواء أكان ذلك على المستوى العام بالنشر في الصحف والمجلات وأجهزة الإعلام الأخرى من محطات إذاعية وتلفزيونية ومواقع متعددة على شبكة الأنترنت العالمية، أم على المستوى الخاص بالبحث والدراسة والمناقشة في دوائر البحوث والدراسات، أو في الكليات والجامعات والمنتديات الفكرية، فالحوار الحضاري بوصفه قضية عالمية وإنسانية يُعد في نظر الكثير من المفكرين ومنهم (روجيه غارودي) مطلباً جوهرياً في عصرنا الراهن، لا بل هو ضرورة من ضروراته الملحة، ذلك لأن العالم قد أكتوى بنيران الحروب المدمرة والصراعات الدامية التي دفعت البشرية من ورائها أثمناً باهظاً وخسارات فادحة ألقَتْ بظلالها على النظام العالمي برمته. إن أساس الحوار بين الحضارات ينطلق عبر العلاقة المتبادلة بين الجماعات البشرية المختلفة بغض النظر عن مكان وجودها، إستناداً إلى حقيقة أن الحضارات الإنسانية تتجلى بكونها نتاج تعاون الشعوب كافة، لتصح بذلك مقولة حوار الحضارات وتشابكها طالما أن جميع الحضارات تعود إلى جوهر أو منبع واحد. فعملية التفاعل والإقتباس في ما بين الحضارات مستمر وحاضر، وهي أكثر إتساعاً في ظل التطور النوعي الكبير والهائل لوسائل النقل والإتصالات الحديثة، فالحضارات على اختلافها لها سجل واضح في الاقتباس من حضارات أخرى بطرق تعزز من فرص استمرارها في النمو والتطور. على الرغم من أهمية فكرة «الحوار»، لاسيما أنها

جاءت لرد مقولة «الصدام»، إلا أنها أثارت الكثير من الإشكاليات الجديدة في الوسط الفكري العربي والإسلامي، وجددت طرح أخرى. الأمر الذي أدى إلى انقسام الخطاب العربي والإسلامي حولها، وتصاعد مقولات النفي المتبادل. حيث اصطبغت الآراء حول الموضوع صبغة أيديولوجية حتى فيما بين المؤسسات التي تدعم مشروع «حوار الحضارات»، يظهر ذلك من خلال اتجاهات المشاركين في اللقاءات التي تنظمها هذه المؤسسات. وقد انعكس انقسام الخطاب العربي والإسلامي حول الإشكاليات المختلفة التي جاءت في سياق الحوار -وهي تتمحور في مجملها حول «الأنا» و«الآخر» مثل: النقد الذاتي، ومفاهيم الهوية والخصوصية والحدثة والعلمانية والدين والتراث وغيرها، والعلاقة مع الغرب بفكره وحضارته، ومرجعيات قضايا، مثل: المرأة وحقوق الإنسان وغيرها- بصورة سلبية في كيفية تقديم الذات «الأنا» إلى «الآخر» الغربي. وعلى الرغم من اتفاق الخطاب العربي والإسلامي حول رفض الهيمنة الغربية على العالم، ورفض تعالي الغرب ومركزيته. وكذا رفض تشويه الإسلام ونعت الأنا -العرب والمسلمين- بشتى النعوت خاصة بالتطرف والإرهاب.

فإن هذا الخطاب لا يزال مضطرباً في فهم الآخر (الغرب) وفي صياغة الأسلوب الأنجع في التعامل معه، وبالتالي التواصل معه. ويبقى أمام «حوار الحضارات» في الوقت الراهن كفكرة وخبرة وممارسة في الدائرة العربية والإسلامية، الكثير من العقبات لتخطيها. وذلك للوصول إلى بلورة إطار للحوار من الوجهة العربية والإسلامية، إطار يقوم على القواسم المشتركة الكبرى بين الاتجاهات المختلفة. فتسهم بصورة إيجابية بوصفها منظومة حضارية واحدة في الحوار الحضاري العالمي الذي يدور حول مستقبل العالم، خاصة أن قضية الحوار مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمرجعيتنا الإسلامية وبمدلول الرسالة الإسلامية، وأيضاً مرتبطة برؤيتنا وتفكيرنا لمسألتنا الحضارية ولمستقبلنا وعلاقتنا بالآخر، وبمقتضيات عصرنا. ولكي يكون الحوار حواراً إنسانياً بعيداً عن خلفيات الهيمنة والاحتواء ويحقق الأهداف المرجوة منه، ينبغي أن يؤسس على منظومة مفاهيمية حضارية إنسانية تُدار من خلالها منهجيته. ويُلقى على الطرف العربي والإسلامي العبء الأكبر في ذلك حتى نتمكن من مسايرة الحركة التاريخية على مستوى العالم ومتطلبات العصر. وفي الوقت ذاته نتمكن من المحافظة على الذاتية العربية والإسلامية في إطار المنظومة الحضارية الإسلامية.

الاستنتاجات والتوصيات.

١- تؤكد الدراسة ان الحضارات بمفهومها الشمولي التركيبي لا تتصادم، بل تتفاعل وتتسابق. إذ ان المعنى الجمالي لها هو النمو والرقى، لكن إذا ما تم تهميش أي مجموعة سكانية صغيرة ام كبيرة فعندئذ تصبح الهوية الثقافية مصدراً للاحتجاج والصراع من اجل الاعتراف بحقوقهم الثقافية،

لذا فان قاعدة (صراع الهويات والثقافات) هي التي تتطابق مع الواقع "الجيوبوليتيكي". إذ من غير الممكن ان نتصور الثقافة على انها كينونة محايدة ، بمعنى انها لا تعقل فعلها ولا تنتصر لذاتها.

٢- تمثل الحضارة الاسلامية عالماً قائماً بذاته، ضمن الخصوصية الثقافية، المتجسدة في الرابطة العقائدية الدينية، وهو احد العوالم الحضارية الرئيسة من بين العوالم الحضارية الاخرى، اذ يمتلك قدرات كبيرة تؤهله ان يكون قوة استراتيجية مستقبلية. فجغرافياً يمتد على ثلاث قارات ويبلغ رصيده السكاني اكثر من مليار ونصف، بحيث يتصف بتواجد اقلياته داخل اوربا والأمريكيتين فضلاً عن عطاء الموضع الذي يأتي النفط في مقدمته، إذ يستحوذ على اكثر من (٧٠%) من احتياطي العالم، مما جعله اقليمياً يتأثر باهمية خاصة في الاستراتيجيات العالمية. ومن هنا تأخذ عملية تصاعد الضغط للسيطرة عليه من خلال تنظيرات مختلفة، شكل صدام الحضارات وآلياتها ابرزها على نحو اقحم وبشكل اوضح عما سبق المفهوم الثقافي-الديني في الصراع والسيطرة عليه.

٣- يتسم مشروع الحوار الحضاري بنزعه المستقبلية من خلال توظيفه لبناء مستقبل افضل للإنسانية، إذ هو اكبر من كونه مشروعاً آنياً، بل هو رؤية لمستقبل انساني افضل، ومن هنا تبلورت فلسفة الحوار الحضاري، المتمثلة في ايجاد ارضية مشتركة للقاء والتفاهم والتكامل بين المجموعات السكانية ذات الهوية الثقافية المختلفة.

٤- على الرغم من الدعوات المتعددة إلى حوار الحضارات، فما زالت الرؤية الفكرية الخاصة الممتلئة بالافكار السياسية هي التي تصنع مفاهيم الحوار، دون النظر إلى العقيدة الفكرية الجماعية للمجتمعات التي تمثلها هوياتها الثقافية الخاصة، فضلاً عن امكانيات القوة التي تلقي بظلالها على الحوار ومساراتها، ويبقى مع كل ما تقدم مستقبل حوار الحضارات مرتبطاً بتشكيلية النظام العالمي خلال المراحل القادمة التي سيكون لها تأثيرٌ بالغٌ في تحديد مسار الحوار من خلال منظومة العولمة وآلياتها. لذلك فان البشرية ستواجه خيارات مختلفة: إما اعادة انتاج نظام الهيمنة تحت شعار النظام العالمي الجديد، أو خلق نظام ما بعد الهيمنة وهو نظام يستمد مشروعيته من البحث عن ارضية مشتركة لتفاعل المدنيات واندماجها والمحافظة على الخصوصيات الثقافية.

التوصيات.

١- على الفكر الغربي بمختلف اتجاهاته الفكرية، التخلص من النزعة الانفرادية، بخصوص العالمية وتشكيل هيكلية النظام العالمي بتلك المقاييس، إذ ان هناك رؤى متعددة وثقافات متنوعة، لكل واحدة منها خصوصيتها، مما يستدعي الاعتراف بها والمحافظة على هويتها.

٢- ان الحوار المفروض بتفوق القوة، لا يفضي إلا إلى الاشكالية الثقافية، وتحرك جذري في الوظيفة التاريخية لثقافة واديان وقوميات الأمم والشعوب، مما ينعكس على الاستقرار في الخارطة

السياسية للعالم، وهذا يتطلب إعادة تفكير القوة المهيمنة، في اصول ومجالات الحوار ودعمها التكافؤ.

٣- توجيه الحوار نحو الجوانب المدنية-الانسانية، التي لا ترتبط بمعتقدات أي من الأمم والشعوب، لاعادة رسم الخارطة الانسانية للعالم، من خلال تقليل اللاتكافؤ بين المركز والاطراف.

٤- ان المجال الفكري-الحواري هو القاعدة الرئيسة لخلق فرص الاستثمار، لاسيما في المجالات التنموية، التي تعاني من ضمور في عالم الجنوب، وعلى نحو خاص العالم الاسلامي، اذ سيحقق التنمية اقليمياً حضارياً أكثر استقراراً، لاسيما ان القوى الغربية الكبرى لا تستطيع الانسحاب المطلق منه أو تغييره مطلقاً.

٥- توحيد الجهود بين انحاء العالم الاسلامي، من اجل تحقيق مشروع (الحوار الحضاري)، إذ يؤدي تنسيق الجهود، إلى توحيد الخطاب الاسلامي. مما يتيح له الامكانيات والوسائل والبدائل، بدلاً من تبني جهة أو دولة واحدة لتلك المشاريع.

يتطلب من دول العالم الاسلامي ومنظماتها، الاقرار بالهويات الثقافية وخصوصيات الشعوب والاقليات التي تعيش في العالم الاسلامي، واعطاءها الحق في تقرير المصير. ما دام العمل الآني والمستقبلي للعالم الاسلامي، سوف يكون وفق الكيانات السياسية، إذ ان هذا الاقرار سيحقق الاستقرار السياسي إلى حد كبير. فضلاً عن تهيئة الارضية الواقعية لدعوة العالم الاسلامي، الى تعايش الشعوب والأمم والتعاون المدني، وهو ما أقرته الشريعة الاسلامية لكل الطوائف والاقليات التي أسلمت أو لم تسلم في مرحلة تكوين الدولة الاسلامية أبان الخلافة الراشدة وما بعدها.

الهوامش والمصادر:

(١) عبدالعزيز التويجري، رؤية "الايسيكو" للحوار بين الحضارات ، ضمن بحوث كيف نواصل مشروع حوار الحضارات ، دمشق، ٢٠٠١، ص٤٠.

(٢) مراد هوفمان، الاسلام في الالفية الثالثة ، ديانة في صعو د، ترجمة عادل المعلم وبين ابراهيم ، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٧.

(٣) الزهراء عاشور، "حوار الحضارات واشكالية الان والآخر في الفكر العربي والاسلامي المعاصر" ،مجلة الكلمة، في ٧ حزيران/يونيو ٢٠١١، ص١.

(٤) الزهراء عاشور، المصدر نفسه.

(٥) عمار جيدل، حوار الحضارات ومؤهللات الإسلام في التأسيس والتواصل الإنساني ، دارالحامد للنشر والتوزيع، الجزائر الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص٣٧.

(٦) شراد نفوزية ، الحوار والتواصل عند يورغن هابرماس، مجلة عالم التربية، العدد ١٧، السنة ٢٠٠٧، ص١١٧.



مشروع الحوار الحضاري أبعاده ومستقبله

- (٧) طه عبد الرحمان، الحوار والاختلاف - خصائص وضوابط - مجلة عالم التربية، العدد ١٥، السنة ٢٠٠٤، ص ٤٨
- (٨) عبدالسلام ياسين، حوار مع الفضلاء الديمقراطيين، مطبوعات الأفق، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص ٢١٣.
- (٩) عبدالسلام ياسين، المصدر نفسه، ص ٢١٣.
- (١٠) محمد السماك، مقدمة الى الحوار الاسلامي المسيحي، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٨، ص ٨٨.
- (١١) الطاهر لبيب، ينظر صورة الآخر العربي ناظر او منظور اليه، بحث: مصطفى عمر التير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص ٤١٩-٤٢٠.
- (١٢) الطاهر لبيب، بحث: فيلهوهارلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص ٥٤.
- (١٣) جريدة الشرق الأوسط، عبدالعزيز التويجري، ع ٩٨٠٦، الاثنين اكتوبر ٢٠٠٥ م.
- (١٤) موسى ابراهيم الابراهيم، ثقافة المسلم بين الاصالة والتحديات، دارعمار، عمان، ٢٠٠١، ص ١٥٦ وما بعدها.
- (١٥) محمد محمد حسين، الاسلام والحضارة الغربية، دار الارشاد، بيروت، د.ت، ص ٤٩.
- (١٦) محمد علي آذر شب، حوار الحضارات، مجلة رسالة التقريب، العدد ٣٢، د.ت؛ محمد عمارة، حقوق الانسان في الاسلام ضرورات الحقوق، دار الشروق، ١٩٨٦.
- (١٧) أحمد القديدي، الاسلام وصراع الحضارات، كتاب الأمة، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، مايو ١٩٩٥؛ عبد العزيز بن عثمان التويجري، الثقافة العربية الاسلامية وعلاقتها بالثقافات الأخرى، بحث مقدم الى مهرجان الجنادرية، آذار ١٩٩٨.
- (١٨) آرنولد توينبي، الاسلام والغرب والمستقبل، بيروت، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٦ م؛ محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٨٥ م.
- (١٩) خالد زيادة، اكتشاف التقدم الاوربي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨١ م.
- (٢٠) سليمان الخطيب، اسس مفهوم الحضارة في الاسلام، القاهرة، الزهراء للاعلام العربي، ١٩٨٦ م.
- (٢١) محمد محفوظ، الاسلام، الغرب وحوار المستقبل، ط ١، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨، ص ٢٤.
- (٢٢) طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٦، ص ٢٦٤.
- (٢٣) كلود كاهن، الشرق والغرب، ترجمة احمد الشيخ، دارسينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٧٩.
- (٢٤) موريسلومبارد، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي، ترجمة عبد الرحمن حميدة، ط ١، دار الفكر، ١٩٧٩، ص ١٧.
- (٢٥) السيد محمد عمر، الاهمية الجيوستراتيجية للعالم الإسلامي، مقاربة مفاهيمية، مجلة النهضة، العدد (٨)، تموز، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٩٣.
- (٢٦) الزهراء عاشور، المصدر السابق.
- (٢٧) روجية جارودي، فيسبيل حوار الحضارات المصدر السابق، ص ١٠.
- (٢٨) عادل التل، فكر جاروديين المادية والاسلام، دار البنية، ط ١، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٠٣ - ١٠٤.
- (٢٩) جارودي، المصدر السابق، ص ١٠.
- (٣٠) عادل التل، المصدر السابق، ص ١٠٣-١٠٤.
- (٣١) جارودي، المصدر السابق، ص ١٠.



مشروع الحوار الحضاري أبعاده ومستقبله

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٣٧-٤١.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ١٣٩.

(٣٤) جارودي، الاصوليات المعاصرة، ترجمة خليل احمد خليل، ط ١، دارالغين، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٨٩-٢١١.
ص ٢١١.

(٣٥) محمدخاتمي / حوار الحضارات، ط ١، مركز حوار الحضارات، طهران، ١٩٩٨، ص ٤٢-٩٥.

(٣٦) محمدخاتمي، نداء الحوار الحضارات، اوراق ومداخلات، المؤتمر الدولي حول كيف نواصل مشروع حوار الحضارات، دمشق، ٢٠٠١، ص ٤.

(٣٧) محمدخاتمي المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(٣٨) محسن عبدالحميد، المنظور القرآني للحضارات، ضمن بحوث الحضارات والثقافات، المنعقد في عمان، ١٩٩٨، ص ١١٣.

(٣٩) الزهراء عاشور، المصدر السابق.

Margins and sources:

1. Altwaijri, see "Allaisako" Dialogue among Civilizations, within the research project how to continue the dialogue of civilizations, Damascus 0.2001, p. 40.
2. Murad Hofmann, Islam in the third millennium, the religion in the ascendant, translate just the teacher and Ibrahim, Sunrise Library, Cairo 2001, p. 17.
3. Zahra Ashour, "Dialogue of Civilizations and the problematic ego and the other in contemporary Arab and Islamic thought," Journal of the floor, in the June 7, 2011, p. 1.
4. Zahra Ashour, the same source.
5. Amar Gidl, the dialogue of civilizations and qualifications of Islam in the incorporation of human communication, Dar Al-Hamed of the publication and distribution, Algeria, First Edition, 2003, p 37.
6. HradhFawzia, dialogue and communication when JurgenHabermas, the magazine world of education, number 17, year 2007, p. 117.
7. Taha Abdurrahman, dialogue and differences - _khasaisDwabt- magazine and the world of education, number 15, year 2004, p. 48
8. AbdessalamYassine, a dialogue with the virtuous Democrats, publications horizon, Casablanca, the first edition, 1994, p. 213.
9. AbdessalamYassine, ibid., P. 213.
10. Mohammad Sammak, Introduction to the Islamic-Christian dialogue, Dar valuables, Beirut, 1998, p. 88.
11. TahirLabib, seen the other Arab image and perspective beholding him, search: Altair Mustafa Omar, the Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1999, the S419-420.
12. TahirLabib, search: Harley Filho, Drast Center for Arab Unity, Beirut, 1999, p. 54.
13. Asharq Al Awsat, Altwaijri, GS 9806, Monday October 2005 m.
14. Moussa Ibrahim al-Ibrahim, a Muslim culture between tradition and challenges, Dar Ammar, Oman 0.2001, p. 156 onwards.
15. Mohammed Hussein Mohammed, Islam and Western civilization, Dar guidance, Beirut, D.t, p. 49.
16. Muhammad Ali Azar Jan, a dialogue of civilizations, the magazine of rounding, No. 32, D.t; Mohamed Emara, Human Rights in Islam necessities rights, Sunrise House, 1986.
17. Ahmed Alkadida, Islam and the clash of civilizations, a book of the nation, the





مشروع الحوار الحضاري أبعاده ومستقبله

Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar, in May 1995; Abdulaziz Othman Altwaijri, the Arab Islamic culture and its relationship to other cultures, research presented to the Festival Dates March 1998.

18. Arnold Toynbee, Islam and the West and in the future, Beirut, civil Publishing and Distribution, 1986; Mahmoud HamdiZaqzouq, Orientalism, intellectual and cultural background of the conflict, the message Foundation, i 2.1985 m.

19. Khalid increase, the discovery of European progress, Beirut, Pioneer House, 1981.

20. Suleiman al-Khatib, the foundations of the concept of civilization in Islam, Cairo, Zahra Arab Media, 1986.

21. Mohamed Mahfouz, Islam, the West and the dialogue of the future, i 1, the Arab Cultural Center, 1998, p. 24

22. Taha Abdel-Rahman, the renewal of the curriculum in the heritage of the Arab Cultural Center calendar, Beirut, 1996, p 264.

23. Claude Cahen, East and West, translated by Ahmed Sheikh, Dar Sina Publishing, Cairo, 1995, p. 79.

24. Maurice Lombard, Historical Geography of the Muslim world, translated by Abdul Rahman benign, i 1, Dar thought 0.1979, p. 17.

25. Mr. Mohammad Omar, the geo-strategic importance for the Islamic world, a conceptual approach, the magazine Renaissance, No. 8, July, Cairo 0.2001, p. 93.

26. Zahra Ashour, the former source.

27. Roger Garaudy, for the sake of dialogue of civilizations ibid., P. 10.

28. Adil hill, Garaudy thought between physical and Islam, Charisma House, 1st Floor, Beirut, 1997, pp. 103-104

29. Garaudy, ibid., P. 10.

30. Adil hill, ibid., S103-104.

31. Garaudy, ibid., P. 10.

32. Ibid., S37-41.

33. Ibid., P. 139.

34. Garaudy, contemporary fundamentalisms, Nerjmh Khalil Ahmed Khalil, i 1, Elgin House, Beirut, 2000, the S189-211. 211 p.

35. Mohammad Khatami / dialogue of civilizations, i 1, the dialogue of civilizations Center, Tehran, 1998, S42-95

36. Mohammad Khatami, an appeal to the dialogue of civilizations, papers and presentations, the international conference on how to continue to project the dialogue of civilizations, Damascus 0.2001, p. 4

37. Mohammad Khatami to the same source, p. 128.

38. Mohsen Abdel Hamid, the Quranic perspective of cultures, among civilizations and cultures Research, held in Amman, 1998, p. 113.

39. Zahra Ashour, the former source.